



الفرار إلى الله

خطب الجمعة

2018-06-29

عمان

مسجد أحد

الخطبة الأولى:

يا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِنْكُمْ السَّقَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَوَلِئِ ما بَيْنَهُما وَوَلِئِ مَا شَيْءْتَ مِنْ شَيْءِ بَعْدَ، أَهْلَ النَّسَاءِ وَالْمَجَدِ، أَحْقَقْ مَا قَالَ الْغَيْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَنْدَ، لَا مَابَعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطَيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْقُعُ ذَا الْجَدُّ مِنْكَ الْجَدُّ، وَأَشْهُدُ أَنَّ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، غَنِيٌّ كُلُّ فَقِيرٍ، وَعَزُّ كُلُّ ذَلِيلٍ، وَفُوقَهُ كُلُّ ضَعِيفٍ، وَمَفْرَغُ كُلُّ مَاهُوفٍ، فَكَيْفَ نَفَقَرُ فِي غَنَاكَ، وَكَيْفَ نَصَلُ فِي هَدَاكَ، وَكَيْفَ تَذَلُّ فِي عَزَّكَ، وَكَيْفُ نُصَامُ فِي سُلْطَانِكَ، وَكَيْفَ نَخْشِيْ غَيْرَكَ وَالْأَمْرُ كَلِهِ إِلَيْكَ، وَأَشْهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدَ عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ، أَرْسَلَنَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ يَشِيرُّا وَنَذِيرًا لِتَخْرِجَنَا مِنْ طَلَمَاتِ الْجَهَلِ وَالْوَهْمِ إِلَى أَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ، وَمِنْ وَحْولِ الشَّهَوَاتِ إِلَى حَنَّاتِ الْقُرْبَاتِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَا خَيْرًا مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أَمَّتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسِلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَصْحَابِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسِلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًاً.

في كتاب الله جواب لكل تساؤل:



المؤمن يجد في كتاب الله جواباً لكل تساؤل
وبعد فبا أيها الأخوة الكرام: ما أروع الحياة في كتف القرآن! وما أروع الحياة في طلال القرآن! وما أروع الحياة تحت راية القرآن حياةً مختلفةً، يجد في كتاب الله تعالى جواباً لكل تساؤل، يخلُّ له كتاب الله تعالى لألف وألاف المشكلات، فيجد نفسه مُنسِّقاً مع نفسه أولاً، ومع الكون من حوله ثانياً، ومع الحياة ثالثاً، فالقرآن يُقدم للمسلم تصوراً صحيحاً لحياته، وتتصوراً صحيحاً لذاته، وتتصوراً صحيحاً للكون من حوله.

أيها الإخوة الكرام: تأتي آيات القرآن كالبلسم جواباً لكل ما يدور في حَلْمِ الإنسان من أسئلة، تأتي آيات الله بلسماً شافياً لمنات بل ألف المشكلات التي تعجز الدنيا مجتمعةً عن حلها، فما بال المسلمين مُعرضون عن وحي السماء ولماذا يبحثون عن الإجابات في كل مكانٍ ومكانٍ لكنهم لا يبحثون عن الإجابات في كتاب الله؟ اسألوا الله: أسلوا الله تعالى؛ يا رب ما لهؤلاء الجبارية يعثرون في الأرض مفسدين؟ من لهم؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ عَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الطَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤْخِرُهُمْ لِيَوْمٍ سُّسْخَصُ فِيهِ الْأَيْضَارُ (42)

(سورة إبراهيم)

يا رب هل تخليت عنا؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ مُحْلِفٌ وَعِدِهِ رُسْلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو اِنْتِقَامٍ (47)

(سورة إبراهيم)

يا رب إنهم يمكرون بنا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرُهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ لَتُرَوَّلَ مِنْهُ الْجِنَانُ (46)

(سورة إبراهيم)

فكيف السبيل إلى تحقيق وعدك لنا؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَحْلِفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَحْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَمْكُنْ لَهُمْ دِيَنُهُمُ الَّذِي ارْتَصَبَ لَهُمْ وَلَيَبْدَلَهُمْ مِنْ نَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمَّا مَنْ يَعْدُونَا تَبَّأْنِي لَا يُشْرِكُونَ بِنِي سَيِّئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْقَاسِفُونَ (55)

(سورة النور)

يا رب لا استخلاف ولا تمكين ولا تطمئن؛ فأين الخلل؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَحَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ حَلْفٌ أَصَاغُوا الصَّلَاةَ وَأَتَبْعَأُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَيْنًا (59)

يا رب أين خلاصنا؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِن تَصْبِرُوا وَتَنْقُوا لَا يَصْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا □ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (120)

(سورة آل عمران)

(إِن تَصْبِرُوا وَتَنْقُوا) فالصبر مع التقوى طريق النصر، والصبر مع المعصية طريق الفبر، (وَإِن تَصْبِرُوا وَتَنْقُوا لَا يَصْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا).
يا رب فمن هم الغالبون؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَقَدْ سَبَقَنَا كَلِمَاتًا لِعِبَادَنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمُنْصُرُونَ (172) وَإِنْ جُنَاحَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ (173)

(سورة الصافات)

من للمستضعفين يا رب؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَتُرِيدُ أَن تَمْنَعَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوكُمْ فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَنْيَةً وَتَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ
فِي الْأَرْضِ > وَتُرِيدُ فِرْغَوْنَ وَهَامَانَ وَخُوَدَهُمَا مِنْهُمْ قَآ كَانُوا يَنْذَرُونَ (6)

(سورة القصص)

يا ربنا فأين المفر؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءَ نَسَّيْنَاهَا يَأْيِدِي وَإِنَا لَمُوسِعُونَ (47) وَالْأَرْضَ فَرَسَّيْنَاهَا فَيْعَمَ الْمَاهِدُونَ (48) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْجَيْنَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (49) فَفَرُّوا
إِلَى اللَّهِ □ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ تَذَيْرُ مُبِينٌ (50) وَلَا يَجْعَلُوكُمْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ □ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ تَذَيْرُ مُبِينٌ (51)

(سورة الذاريات)

سُنُنُ الْمُسْلِمِينَ مُخْتَلِفَةٌ عَنْ غَيْرِهِمْ:



الحل في التوجه إلى الله

الحل أيها الإخوة في الفرار إلى الله، الحل أنها السادة في التوجه إلى الله، الحل في أن نعود إلى الله، أن نصلح معه، نحن أمة مسلمة شرّفنا الله تعالى بالقرآن وأكرمنا العدنان عليه الصلاة والسلام ووضع لنا قوانين خاصة، قوانين غير قوانينهم سُنّتنا غير سنّتهم، سُنّتنا أنا ما دمنا في طاعة الله فنحن الغالبون، سُنّتنا أنا ما دمنا توجه إلى الله فالله معنا ويحبينا ويريدنا وينصرنا، سُنّتنا أنا ما دمنا نطلب من الله فالله يعطيانا، فإذا ما تركنا منهجه الله عليه وسلم أدينا الله حتى نعود إلى ديننا، هم الذين لا يدّيرون بدين سنّتهم مختلفة تماماً، لا تقل لي ما بالهم ينعمون بالخير والبركة في بلادهم وهم بعيدون عن الله هؤلاء لهم سنّ آخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذَكَرُوا إِلَيْهِ فَتَحْتَنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا قَرِحُوا يَمًا أُوتُوا أَخْذَتُهُمْ بَعْتَهَةً فَإِذَا هُمْ مُّبْلِسُوْنَ (44)

(سورة الأنعام)

أنت أنها المسلم سُنّتك مع الله، قانونك الذي يحكم العلاقة بينك وبين الله، ما دمت تقول أنا مسلم وتصلي وتحضر الجمعة والجماعات إذاً قانونك يقول: إما أن تكون مع الله فيكون الله معك أو أن تترك منهجه فيتخلى عنك، وهذا القانون انطبق على صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلماذا لا ينطبق علينا؟ في بدر افتقدوا فانتصروا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
<وَلَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ يَبْدِرُ وَأَنْتُمْ أَذْلَهُ> فَأَنْقُوا اللَّهَ لَعْلَكُمْ تُشْكُرُونَ (123)

(سورة آل عمران)

أي مفتقرون إلى الله، وفي حُتّين قالوا: لن نُغلّب اليوم من فلّة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
<وَلَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُتَّينٍ إِذَا أَعْجَبَتُمُوكُمْ كَتَرَثُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا
وَصَاقُتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ نُّمَّ وَلَيْسَ مُّدَبِّرِينَ> (25)

(سورة التوبة)

هؤلاء صاحبة رسول الله، لما غاب عنهم أن الله هو الناصر تخلى الله عنهم، ولما تركوا أمراً في أحد من أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمراً واحداً لا آلاف الأوامر كما المسلمين اليوم، أمراً واحداً، لم يتتصروا هذه سُنة الله.

المؤمن يفرّ من الله إليه:

أيها الإخوة الكرام: الفرار من الله حلٌّ، الفرار من الله أن يفرّ منه إليه:

{ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله : إِذَا أَتَيْتَ مَصْحَعَكَ، فَتَوَصَّاً وُصُوعَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اصْطَبِعْ عَلَى شَقَّ الْأَئْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَحْشِي إِلَيْكَ، وَفَوَّصْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْ طَهْرِي إِلَيْكَ، رَبْنِيَّةَ وَرَهْنِيَّةَ إِلَيْكَ، مُلْجَأْ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ...

(صحح البخاري)

(لا ملجاً ولا منجاً مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ) يارب أين المفر منك إلا إليك؟



حال المؤمن مع الله يخاف عقوبته فيرجع الله ذكر ابن القاسم الجوزية رحمه الله تعالى: "إنه رأى في بعض سكك المدينة طفلاً صغيراً فتحت أمه الباب وطردته من البيت وهو يتعلّق بثوبها وهي تطرده وهو يبكي، ثم أغلقت الباب في وجهه فذهب فلم يتعذر إلا أمّاراً قليلاً حتى جلس يبكي، ثم قام فرجع فتوسّد عتبة الباب وانتظر ففتحت أمه الباب فوجده على عتبة الباب يبكي فأخذته وضمّته وقبّلته وقالت: يابني من لك غيري؟ ومن يؤوبك غيري؟ وإلى من ترجع إلا إلىّي؟"، أرأيتم إلى مشهد الطفل وهو يفرّ من أمه خائفاً من عقوبتها فلا يجد إلا أحصانها ليرتمي فيها، هذا حال المؤمن مع الله يخاف عقوبته فيرجع إليه لأنّه (لا ملجاً ولا منجاً مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ) فنحن نتّفّرّ من الله إليه.

صفات الفارٍ إلى الله

1- أنه يُعطِّمُ الجهة التي يفُرُّ إليها:
أيها الإخوة الكرام: لو نظرنا في هذا الآيات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا يَأْتِيْدُ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47) **وَالْأَرْضَ فَرَسَّاهَا فَيَعْمَلُ الْمَاهِدُونَ** (48) **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ**
خَلَقْنَا رَوْجَيْنَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (49) **فَيَرْبُوا إِلَى اللَّهِ** (50) إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ دَيْرٌ مُبِينٌ

(سورة الذاريات)



لا تفُرُّ إلى الله لا إدا عرقه واعطنه

هذه الفاء (فَعَرُوا) تُرِبُّ شيئاً على شيء، يعني لا بد أن تقرأ ما قبلها (**وَالسَّمَاءُ**)، أول صفة من صفات الفارٍ إلى الله أنه يُعطِّمُ الجهة التي يفُرُّ إليها، يربكم أنها الإخوة هل رأيتم إنساناً يذهب إلى جهة لا يُعطِّمُها ولا يعلم أنها تملك حلاً مشكلته؟ يعني لو أن عندك مشكلة في وارة من الورارات ودخلت إليها وتعلم أن حلاً إنما يكون في الطريق الرابع عند المدير أو الوزير قوله تذهب إلا إلىّي؟ هل تتفق على الباب وتسألهن الخبراء وتطلب حاختك منه؟ لا تطلبها من الخبراء مع أنه على العين والراس وببارك الله فيه لكنه لا يملك حلّ مشكلتك فاذلك رضاً جلاً لمشكلتك، فانت تذهب إلى من يملك حلّ مشكلتك فالذكراك رضاً وجلاً عندما قال: (**فَعَرُوا إِلَى اللَّهِ**) بدأ فقال: (**وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا يَأْتِيْدُ**) (إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ دَيْرٌ مُبِينٌ) تغفر لك نفسكه قبل أن يأمرك أن تغفر إليه، إن يهرب إليه، أن تعود إليه يقول لك: يا عبدي أنا حالى السماء يأْتِيْدُ (إِنَّا لَمُوسِعُونَ)، (**وَالْأَرْضَ فَرَسَّاهَا**) انظر إلى الأرض المفروشة (**فَيَعْمَلُ الْمَاهِدُونَ**) مهّدّها لها: هنا لها فيها كل أسباب الحياة، (**وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْجَيْنَ**) لعلك تذَكَّرُونَ) لعلك تذَكَّرُ ربك وتعود إليه، ثم قال لك: (**فَعَرُوا إِلَى اللَّهِ**) فانت وعلمت أن الأمر بيده وحده:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلِلَّهِ عَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
<إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ
يَقْوِي عَمَّا تَمْكُلُونَ> (123)

(سورة هود)

متى أمرك أن تعبده وأن تتوكل عليه؟ بعد أن طمأنك أن الأمر كله بيده، فإن كنت تظن أن الأمر يهد غير الله فلن تذهب إلى الله، بل تذهب إلى من تطمن بيده الأمر!

2- الفارٌ إلى الله يخاف منه

إذاً أنها الإخوة: أولاً: الفارٌ إلى الله يعرف ربه ويقطنه، ثانياً: الفارٌ إلى الله خائف (**فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ**)، نذير لا بد أن يخاف الإنسان من ربه فلا يفرُّ إلى الله إلا إذا خاف منه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ خَافَ أَذْلَاجَ، وَمَنْ أَذْلَاجَ
بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سُلْطَةَ اللَّهِ غَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سُلْطَةَ اللَّهِ الْجَنَّةَ» } Span

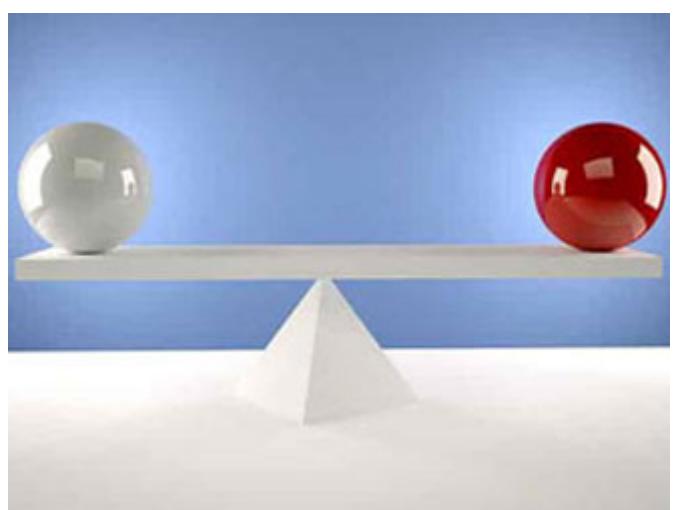
(أخرجه الترمذى)

(منْ خَافَ أَذْلَاجَ) أي مشى في الظلمة.

الله يبيعك جنة عرضها السماوات والأرض لا بد أن تسير في الظلام خائفاً منه جل جلاله.

3- الفارٌ إلى الله يحبه

إذاً أنها الإخوة: أولاً: الفارٌ إلى الله عز وجل يعظم ربه، ثانياً: يخافه، ثالثاً: يحبه.



معادلة الخوف والحب معًا

فأنت عندما تذهب إلى الله تذهب على جناحين، جناح الخوف وجناح الحب، رعياً ورهماً، خوفاً وطمئناً، كجناحي الطائر تماماً، فالطائر لا يطير إلا بجناحين، يزيد الحب حيناً فيطمئن فعود الخوف فُصحح المسار، ويشتد الخوف حيناً فيلجه إلى بعض الآیاس فيأتي الحب لبعد المسار، لا بد من خوف مفرون بالحب، ولا بد من حب مقرن بالخوف، هكذا خلق الله الخلق، يحب وبخاف، ولن يفر إلى الله إلا إذا كان يحبه يقدر ما يخافه، ويحافظ يقدر ما يحبه، وهذا أيضاً ينطبق في علاقتك أخي المدير مع الموظفين، ويصلح في علاقتك أخي الآب مع الأبناء، وفي علاقتك أخي المعلم مع الطلاب ينبغي أن يخافوك لكن ينبغي أن يحبوك، وهذه معادلة لا يُوقِّع إليها إلا الموقفون، الخوف والحب معًا.

4- الفارٌ إلى الله مُحسِّن

أيها الإخوة الكرام: الفارٌ إلى الله يعظم ربه، يخافه، يحبه، ثم هو مُحسِّن.

فأنت عندما تأتي إلى الله عز وجل لا بد أن يكون بين يديك عمل صالح تتقرب به إليه، هؤلاء عباده وهو يحبهم، فإن أردت أن تتقرب إليه وتقرّ إليه فأحسن إلى عباده يقبلك الله:

فُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُّكْلُمٌ يُوَحِّي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌفَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا>Span>(110)

(سورة الكهف)



إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

إذا كنت ترجو لقاء الله فأحسين، بربكم أيها الإخوة؛ مثالاً متترغّب من واقعنا، هل يستطيع مجند التحق بالخدمة الإلزامية قبل يومين فقط أن يتلقى باللواء قائد الفرقه العسكرية؟ لا يستطيع أن يفعلها ولا بالأحلام، لكنه يستطيع أن يفعلها في حالة واحدة، كان قبل يومين يجول في الفرقه فإذا بابن هذا اللواء يكاد يغرق في المسيح فنزل فأنقذه، في اليوم الثاني سيسقطيفه اللواء في مكتبه وسيُعدُّ له الصيافة بنفسه وسيشكّر له صنعه، لأنه عمل عملاً صالحًا فاستطاع أن يلقي قائدته في العمل، فما بالكم أيها الإخوة يمن يخدم عباد الله، من يحسّن إلى عباد الله، من يحسّن إلى الوالدين، من يحسّن إلى المقربين، من يحسّن إلى الجار في القربي، إلى الجار الجُنُب، إلى الصاحب بالجنب، من يحسّن حتى إلى المخلوقات الأخرى كالحيوانات، إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، فمن يحسّن إليها الإخوة يستطيع أن يلقي ربه بعمل صالح، وفي الحديث:

{ عن بشير بن الخصاچية قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لأبياع، فاشترط علي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن أقيم الصلاة وأن أوتي الزكاة وأحج حجة الإسلام وأن أصوم رمضان وأن أجاهد في سبيل الله، فقلت: يا رسول الله، أما انتين فوالله ما أطيقها، الجهاد والصدقة، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها وقال: فلا جهاد ولا صدقة! فبم تدخل الجنة>Span>إذا؟ قلت: أبياعك، فبأيعنه عليهن كلهن }

(رواه أحمد والحاکم)

لَا بدَّ مِنْ شَيْءٍ تُقْدِمُهُ، مِنْ أَجْلِ أَنْ تُلْقَىَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِبْلَتِكَ اللَّهُ.

5- الفائز إلى الله مسرع في طريقه
أيها الإخوة الكرام: الفائز إلى الله يعطّمه وبجهه وبخافه ويحسّن إلى خلقه وهو مسرع في طريقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَقِرُّوا إِلَيْهِ>Span> إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ تَذِيرٌ مُّبِينٌ (50)

(سورة الذاريات)

هلرأيتم إنساناً يهرّب إلى جهةٍ وهو يتمشى في الطريق؟! الوقت ليس في صالحنا أيها الإخوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
<وَسَارُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّيْكُمْ > وَجَنَّةٌ عَرْصُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

(سورة آل عمران)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
<سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ /Span> وَحْتَهُ عَرْصُهَا كَعْرَض السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَعْدَث لِلَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ذُلْكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلَاتِ (21)

(سورة الحديد)

لابد من المسابقة والمسارعة فنحن محكومون بالموت مع وقف التنفيذ، ولا بد من أن نُسرع الخطى إلى الله تعالى.

٦- الفار إلى الله موحّد

ثُمَّ هُوَ مُوَحَّدٌ، الْفَارُّ إِلَى اللَّهِ مُوَحَّدٌ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَقُرُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّمَا لَكُم مِّنْهُ تَبْيَرُ مُبِينٌ (50) **وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ** >**إِنَّمَا لَكُم مِّنْهُ تَبْيَرُ مُبِينٌ** (51)

(سورة الذاريات)



اذهب إليه وحده

لا ينافي الله إن ذهبت إليه والى غيره معاً، اذهب إليه وحده، بربكم أنها الأحوحة في حياتنا العامة إذا كلامت إنساناً مهماً لحل لك مشكلةً عالقةً في عملك، ماذا يقول لك؟ في الأعمَّ الأغلب يقول لك: لا تكلم غريباً، الموضوع عندي، إن كلامت غريباً فلن أحلُّ لك هذه المشكلة، هذا في عالم البشر، يقول لك: اتجه إلى جهةٍ واحدةٍ عندها تخلُّ مشكلتك، لا تحدث كثيراً من الناس، بالعامية: فتحترق الطيارة، الله عزَّ وجلَّ إذا ذهبت إليه فاذهب إليه وحده:

{ قال الله تعالى: } **<أنا أنتي الشّرّ كاء عن الشّرّك، من عمل عملاً أشترك فيه معي غيري، تَكْتُبَ**

{ وشْرَكَةٌ

(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

اذهب إلى من أشركته بِيَحْلَلٍ مشكلتك، الله لا يقبل العمل المشترك، فإذا أقبلت إلى الله فاطلب حاجتك منه وحده، طبعاً الأخ بالأخ بالأسباب ليس طليباً من الغير، قلب معلق بالله ولكنه أمرك أن تتحذى بالآسيب، الشفاء لابنك من الله لكنك ذهبت إلى الطبيب، فالقلب معلق بالله والأسباب تتحذى مع العياد وفق ما شرع الله.

أيها الإخوة الكرام: إِذَا الْفَارُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُعْظَمُهُ، يَحْبُّهُ، يَخَافُهُ، يُحْسِنُ إِلَى خَلْقِهِ، يُسْرُعُ فِي طَرِيقِهِ، يُوَحِّدُ اللَّهَ تَعَالَى وَلَا يُشَرِّكُ بِهِ شَيْئًا.

حايسو أنفسكم قبل أن تحياسوا، وزرتو أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا وستخطى علينا، فلتتحذ حذرنا، الكليس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني، واستغفروا الله.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولِي الصالحين، اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى الْمُحَمَّدِ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَتَرَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا تَرَكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ الصالِحُونَ إِنَّكَ خَيْرٌ مَجِيدٌ.

الدعاة: